المصدر: الاهرام
التاريخ : ٤ مايو ٢٠٠٩

لعنة الفيروس القاتل!

تحقيق:وجيه الصقار

الخنازير العائل الاول للفيروسات

موجة من الهلع والخوف تصيب مختلف أنحاء العالم نتيجة ظهور حالات خطيرة ووفيات من انفلونزا الخنازير والتي صنفها الخبراء بأنها الفيروس(A) من أنواع الانفلونزا الثلاثة(A,B,C) ذلك لأن فيروسي(B,C) يصيبان الإنسان فقط أما النوع الثالث(A) فهو أكثر خطورة أولا: لأنه يصيب الإنسان وكذلك الطيور البرية، والدواجن والخنازير والخيول والحيتان، ويسهل انتشاره في أي مكان، وثانيا: لأن لهذا الفيروس قدرة علي التحور بما يصعب مقاومته وملاحقته بالمضادات، بل ويصعب اكتشافه في مراحل المرض الأولي:

الدكتور فرج ابراهيم فرج أستاذ المناعة بجامعة القناة أكد أن أخطار فيروس(A) السابقة أثبتت قدرته في القضاء علي الملايين من البشر في وباء شامل مما استوجب اتخاذ اجراءات واسعة منها ماحدث في المكسيك بتوزيع ملايين الأقنعة لمنع انتشار الوباء بين السكان حيث ينتشر بالتنفس، واتخاذ دول العالم قرارا بمنع استيراد لحم الخنزير أو تربية الخنازير بمناطق سكنية خاصة وأن مستوي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الخطورة يكمن في المرحلة الرابعة وهي الأكثر خطورة والتي تهدد بكارثة بشرية، فهذا الفيروس ينتقل بسهولة شديدة وبصورة دائمة من الخنازير إلي الإنسان.

وأضاف أن الجهات المتخصصة في مجال الوبائيات في العالم تتنبأ بحدوث وباء عالمي رغم الاحتياطات الشديدة المتبعة حاليا إلي أن يتم القضاء تماما علي الخنازير أو وضعها في أماكن تحت المراقبة الشديدة حتي لايذهب ضحيتها عشرات الملايين من البشر والذين يصعب ملاحقتهم بالعلاج وصناعة المضادات في فترة وجيزة، لاسيما أن أكثر الدول تقدما هي أكثرها تعرضا للإصابة مما يحدث صدمات اقتصادية شديدة وانهيارات بالسوق فضلا عن الأعداد الضخمة من الوفيات.

ويطمئن الدكتور سامي بهنا أستاذ الحساسية والمناعة بجامعة لويزيانا الأمريكية، المواطنين بأن حالة المرض وانتشاره الآن أقل خطورة مما كان يحدث من قبل، وباستثناء المكسيك وحالات الإصابة والوفيات بها، فإن المرض لم يأخذ شكلا وبائيا خطيرا إلا أن هذا لايمنع توقع أوبئة عالمية من فيروس الانفلونزا(A) كما حدث مع وباء الانفلونزا الأسبانية في عام ١٩١٨ والذي قضي علي حياة١٨ مليون إنسان، وهناك أيضا وباء الانفلونزا الآسيوية في عام١٩٦٨، والذي أودي بحياة الملايين أيضا، وترجع خطورة هذا الفيروس(A) إلي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ان تركيبه الوراثي غير مستقر نسبيا، وهو قادر علي إحداث وباء نتيجة قدرته الفائقة علي التحور الجيني، فإذا كانت مصر وضمن الدول التي تعاني من انفلونزا الطيور الذي ينتقل للإنسان نادرا، فإن هناك مخاوف من حدوث عدوي مشتركة بهذا الفيروس مع الإنسان وظهور سلالة من الفيروس المشترك مع انفلونزا الخنازير تحمل التركيبة الوراثية لانفلونزا الطيور وتكون قادرة في نفس الوقت علي الإنتشار السريع بين البشر خاصة في الريف المصري.

أفضل الأساليب

وأشار أستاذ المناعة إلي أن خطوات مصر بذبح جميع الخنازير بمصر تعتبر أفضل أساليب المواجهة وحتي تسد الباب أمام أية احتمالات إضافة لمتابعة القادمين من الدول التي حدثت بها إصابات وعرضهم علي الحجر الصحي مما يقلل احتمال الإصابة بعدوي انفلونزا الخنازير.

ويضيف الدكتور مدحت الشافعي أستاذ أمراض المناعة بجامعة عين شمس أن فيروس انفلونزا الخنازير معروف منذ عام١٩٣٠ ونظرا لتغيره المستمر فإن إنتاج لقاح للمرحلة الحالية يحتاج إلي فترة تتراوح بين٤ إلي٦ أشهر، وهذه الفترة البينية تمثل خطورة علي حياة الملايين من البشر وهو من النوع AHINI وتم تسجيله في عام١٩٨٨ ووجدت أجسام مضادة خاصة باقي أجساد المتوفين من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المخالطين به ويمكن للفيروس أن يتحور في الخنازير إلي٤ أنواع هي H1N1H1N2H3N2H3N1 والأول منها هو الذي تم فصله، وتم تسجيل١٢ حالة منه في عام٢٠٠٥ منهم٥ أشخاص كانوا مخالطين للخنازير، والاسم الاخر لهذا النوع هو سوين فلو. أما أعراضه فهي تتشابه مع الانفلونزا العادية في صورة ارتفاع درجة الحرارة وكسل شديد وضعف زائد وانعدام الشهية للطعام وزيادة السعال والكحة، وميل للقيء ثم يتطور إلي قيء وإسهال، وفي الحالات المتقدمة يحدث ألم شديد بالحلق ورشح بالأنف.

أعراض الانفلونزا

وأشار أستاذ المناعة إلي أن العدوي بمرض انفلونزا الخنازير يماثل انتقال الانفلونزا العادية، وذلك من خلال رذاذ السعال والعطس والأيدي الملوثة التي لامست الأنف والفم للمريض، ولكن الإصابة لاتتم عن طريق تناول لحوم الخنازير، ويتم تشخيص الإصابة بالمرض من خلال فحص إفرازات اللعاب والبصاق خلال الأيام الخمسة الأولي من الإصابة بالمرض.

ويطالب الدكتور مدحت الشافعي بضرورة اتخاذ

خطوات شاملة لمنع احتمال انتشار المرض بالمنطقة حيث يسهل انتشاره بداخلها، وذلك باتخاذ اجراءات صارمة للحيلولة دون دخوله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بوضع خريطة لتوزيعات مزارع الخنازير في مصر ومنع انتقالها بين المواقع، مع ضرورة تدريب المختصين بالمطار لمعرفة أعراض المرض وسبل الوقاية وتأكيد وتدعيم دور الحجر الصحي بالمطارات لمنع أية احتمالات لوصول المرض إلي مصر من الدول التي أعلنت عن الإصابات بها خاصة أن المرض وصل حاليا للمرحلة الرابعة وهو الطور الذي ينتقل فيه من إنسان لإنسان بعد أن مرت المرحلة الثالثة بانتقاله من الخنزير للإنسان مما يعني أننا دخلنا مرحلة خطيرة جدا.

التشخيص الدقيق

ويحذر استاذ أمراض المناعة من سوء استخدام الدواء تجاه أي أعراض للانفلونزا إذا أصابت الإنسان، إلا بعد التشخيص الدقيق للحيلولة دون حدوث مقاومة للدواء، وعدم تناول الأسبرين، والسليلات كعلاج للآلام أو ارتفاع الحرارة الناتجة عن الانفلونزا لأن الاسبرين مع الفيروس يدمران خلايا الكبد والمخ ويدخلان المريض في غيبوبة صعبة العلاج، وهنا ينصح بضرورة توافر العلاج والدواء الأمثل وقياس كفاءته قبل طرحه ومدي استجابة الفيروس له وتحديد الجرعة وفترة العلاج المناسبة، والعمل علي إنتاج دواء محلي بأسعار مناسبة، وبذل جهود بحثية لإنتاج لقاح ضد هذا الفيروس، كما يجب استخدام الماسكات علي الفم والأنف لجميع العاملين بالمطارات سواء مضيفات أرضي أو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ضباط الجوازات والتزانزيت وعمال القمامة، فضلا عن متابعة أية حالة من الوافدين عليها بوادر أعراض الإنفلونزا، وكذلك الحال بالنسبة للأسرة المصرية، فضلا عن تطعيم كبار السن بفاكسين الانفلونزا لرفع مناعة الجسم حتي ضد فيروس قادم من خارج الجسم، حتي ولو كان متحورا، بهدف خفض حدة الأعراض، خاصة في المناطق القريبة سكنيا من مزارع الخنازير، وتطعيم الخنازير الباقية بعد الذبح الذي تجريه الدولة

حاليا مما يحد من احتمالات الإصابة بالمرض أو تحور الفيروس وبرغم تحور الانفلونزا من هذا النوع وانتقاله من المرضي إلي الأشخاص الأخرين وتكون خطورته أقوي بين المرضي ناقصي المناعة أو الخاضعين للعلاج باستخدام مثبطات المناعة وفي نفس الوقت فإن جهاز المناعة لدي الإنسان العادي يجهل هذا الفيروس الذي يتخذ أكثر من صورة تمكنه من السيطرة علي جسم الإنسان.

وأضاف أن الخبراء يتوقعون ظهور أجيال جديدة من هذا الفيروس المنتقل من الخنازير، لأن لديها في أجهزة التنفس لواقط حساسة لفيروسات الانفلونزا، وتلعب تركيبة جينية لدي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الخنازير في تحور الفيروس الذي يكون لديه استعداد للإنتشارعلي هيئة وباء بعد ذلك مما يحتم دوما التركيز علي٣ وسائل للوقاية من الإصابة به وهي عزل المصابين، وارتداء أقنعة للتنفس وغسيل الأيدي بصفة مستمرة.

وأشار الي أن درجات الإصابة وانتشار العدوي لفيروس انفلونزا الخنازير تتحدد وفي٦ مراحل الأولي محدودة الخطر علي الإنسان ولكنها مهددة والثانية: تظهر بعض الإصابات في الإنسان، والثالثة بانتقال المرض من الخزير للإنسان والرابعة بانتقاله من انسان لإنسان وهي المرحلة التي وصلنا إليها الآن بوفيات مئات الأشخاص بعدوي بشرية، والخامسة: بانتشار المرض بين المواطنين في دولتين علي الأقل في منطقة واحدة أما الدرجة السادسة: فهي انتقال المرض عالميا في صورة وباء شامل، والصعوبة هنا أن فيروس انفلونزا الخنازير يصعب اكتشافه في المراحل الأولي ويتوقعه الطبيب بعد استبعاد الأنواع الأخري من الفيروسات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية